 DOI:doi.org/10.21009/JSQ.21.2.01

Women's Social Issues According to Asma Lamrabet in Her Book the Qur'an and Women: (Critical Studies)

قضايا المرأة الاجتماعية في القرآن عند أسماء المرابط في كتابها القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر (دراسة نقدية)

Nisa Dzulfaida
Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
E-mail: nisadzulfaida@gmail.com

Alivia Bunga Cahyani
Universitas PTIQ Jakarta, Indonesia
E-mail: aliviabunga693@gmail.com

Salwa Haliza Asshiddqii
Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
E-mail: halizasalwa15@gmail.com

Article Received: March 05, 2025, Revised: July 24, 2025; Approved: July 25, 2025

Abstract

The emergence of women's liberation movements in society often expresses women's freedom by criticizing the interpretations of ancient scholars, which have the potential to eliminate the noble values that should be inherent in Muslim women. One feminist figure active in this regard is Asma Lamrabet, who expressed her views through her book The Qur'an and Women: A Reading of Liberation. This study aims to analyze the book, which has not been widely discussed in academic studies, despite being a significant work in the women's liberation movement. The methodology is an objective interpretation survey with library research and a descriptive and critical analytical approach. The study results indicate confusion in Asma Lamrabet's interpretation of the Qur'an, especially in interpreting the views of scholars. This confusion covers six main issues: the creation of Eve, the position of women in politics, polygamy, inheritance distribution, the testimony of one man being equal to two women, and the act of wife-beating. This study's recommendations include further analysis of the concept of women according to the views of marabouts and criticism of their opinions to enrich gender discourse in Islam.

***Keywords**: Women's Issues, Asma Lamrabet, Al-Quran and Woman.*

ملخص البحث

حضور حركة تحرير المرأة في وسط المجتمع التي تعبر دائمًا عن حرية المرأة من خلال انتقاد تفسير العلماء القديمة تقصد إلى القضاء على الصفات النبيلة التي يجب أن تتصف المرأة المسلمة. إحدى الشخصيات النسوية التي عبرت عن ذلك بنشاط من خلال إنشاء مركز للبحوث وكتابة الكتب والمقالات هي أسماء المرابط. تناقش في هذا البحث كتابها القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر. لم يوجد البحوث العلمية حول هذا الكتاب في أنواع الدراسات، في حين أن هذا الكتاب هو من كتب حركة تحرير المرأة التي تتطلب المناقشة والتحليل والمقارنة. استخدمت الباحثة دراسة التفسير الموضوعي مع نوع البحث المكتبي (*library research*) والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي النقدي في تحليل البيانات. وجدت الباحثة أن هناك التباسا في تفسير القرآن الذي فسرها أسما المرابط مع تفسير العلماء الراسخون فى العلم. ويتجلى هذا الالتباس في ستة قضايا، وهي: خلق حواء، ومكانة المرأة في المجال السياسي، وتعدد الزوجات، والميراث، وشهادة رجل تعادل بامرأتين، وضرب الزوجة. فيهدف هذا البحث لمعرفة مفهوم المرأة وفقًا لأسماء المرابط ومعرفة انتقادات المفسرين على آرائها.

الكلمات المفتحية: قضايا المرأة، أسماء المرابط، القرآن والنساء

أ المقدمة

القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي أنزِل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية، وهو المعجزة الخالدة التي كتبت في المصحف والمتعبد بتلاوته، تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الناس. والقرآن نور إلهي أضاء ظلمات الجهل والظلم وجاء رحمة للعالمين. يشمل رحمته جميع المخلوقات من نبات وحيوان وجماد وإنسان، رجالا ونساء. ففي هذا السياق، يعدّ القرآن مرجعا أساسيا لفهم قضايا الإنسان، بما في ذلك قضايا المرأة التي شغلت اهتمام المفكرين والباحثين قديما وحديثا. فالمرأة كائن اجتماعي خلقه الله تعالى بلطف ومحبة وهي جزء لايتجزأ من نسيج المجتمع. إلا أن بعض المجتمعات (في سياقات تاريخية مختلفة) نظروا إلى المرأة على أنها كائن ضعيف، مما استدعى دراسة أدوارها وحقوقها بشكل أعمق. من هنا تنبع أهمية الربط بين القرآن الكريم ودراسات المرأة، للكشف عن الرؤية القرآنية المتكاملة تجاه المرأة، التي تقدم تصوراً شاملاً عن مكانتها، وكرامتها، وحقوقها، ودورها في الحياة العامة والخاصة.

إن دور المرأة في الإسلام مهم. لأن هناك العديد من الافتراضات الخاطئة التي ترى أن المرأة ضعيفة وأقل شأنا من الرجل. وقد ارتبطت هذه الافتراضات بمشكلات متعددة نشأت في العالم الغربي وبعض المجتمعات العربية القديمة، التي كانت تنظر إلى المرأة بازدراء، وتتعامل معها كأنها كأنها مجرد سلعة تُباع وتُشترى. غير أن الإسلام جاء بنوره الإلهي، ليضع حدّا لهذا الظلم، ويرفع مكانة المرأة، ويجعلها تقف جنبًا إلى جنب مع الرجل في الحقوق والواجبات. فإذا تأملنا في أحوال الأمم السابقة، نجد أن وضع المرأة قبل الإسلام كان مثيرًا للقلق؛ حيث كانت تتعرض للتمييز وسوء المعاملة، خاصة في عصر الجاهلية. أما الإسلام، فهو دين عظيم رفع قدر المرأة، وجعلها مساوية للرجل في العمل والعبادة لله تعالى. ولم يُفرّق بينهما في الأجر والثواب، لأنهما من جنسٍ واحد ومن نفسٍ واحدة، كما منحها الحق في التكاليف الشرعية، والأحكام، والطاعة، والنصرة، وسائر الحقوق الأخرى التي تُقرّها الشريعة الإسلامية.

إن آيات القرآن التي تناقش وتتقاطع مع المرأة هي سبب ظهور العديد من التفسيرات. ليس فقط من العلماء المسلمين، ولكن أيضًا من الليبراليين النسويين أو ما نسميها أيضا بحركة تحرير المرأة. يقول الذين يفسرون النظارات الليبرالية بأن القرآن يحط من درجة ودور المرأة في الحياة الاجتماعية. لطالما عبرت هذه الحركة عن حق المرأة في الحرية والمساواة وجعلته ذريعة لمواصلة مهاجمة القرآن. لكن في الواقع، أصواتهم لا تسير في هذا الاتجاه على الإطلاق، ولكن في اتجاه الإزالة على الصفات النبيلة التي هي جمال المرأة نفسها أو فطرتها الحقيقية.

وتستمر قضية عدم المساواة بين الجنسين إلى القرن الحادي والعشرين، مما يؤدي إلى ظهور حالات من التمييز والتهميش ضد المرأة. في السنوات الأخيرة، كان الخطاب النسوي له مكانة خاصة في نظر الخطاب الإسلامي، وخاصة فيما يتعلق بتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالمرأة. رأت حركة تحرير المرأة بوجود التباس في فهم المسلمين عن محتويات القرآن الكريم، فمن بعضهم المفسرون. ويعتقدون أن جميع التفسيرات الكلاسيكية القائمة محفوفة بالتحيز الجنسي وتساهم في تشكيل وجهات نظر المجتمع، والتي بدورها تؤثر على المواقف والسلوكيات الاجتماعية المتحيزة أيضًا أبويًا. وفقًا لحركة مساواة (Musawa)، وهي حركة عالمية من أجل المساواة والعدالة في الأسر المسلمة، تواصل الجماعات الناشطة والعلماء الضغط من أجل إصلاح قانون الأسرة وإعادة قراءة نقدية وسياقية للنصوص الدينية. في هذا الإطار، تبرز الحاجة إلى دراسة نقدية معمقة لنتائج المفكرات

النسويات المسلمات المعاصرات اللاتي يقدمن قراءة جديدة للقرآن الكريم من خلال منهجية تركز على المساواة بين الجنسين.

إحدى من الباحثة من حركة تحرير المرأة المؤثرة هي أسماء المرابط. تعبر بنشاطها عن حقوق المرأة في المغرب بكتاباتها، في كتب ومقالات علمية. أحد أشهر كتابها التي تناقش تفسير الآيات القرآنية عن المرأة هو "القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر". تتماشى آراؤها الواردة في هذا الكتاب مع أفكار الشخصيات الأخرى من حركة تحرير المرأة، مثل أمينة ودود وفاطمة مرنيسي وغيرهما. لكن لم يوجد البحث العلمي عن آراء أسماء المرابط كما وجدنا كثيرا من البحوث في آراء أمينة ودود وفاطمة مرنيسي وغيرهما.

بينت أسما المرابط في هذا الكتاب آراءها ببيان قصص النساء التي وردت في القرآن الكريم، كقصة مريم وبلقيس وسارة وهاجر وأم موسى وآسية وزليخة وبنت شعيب. وانتقدت أسماء المرابط التفسيرات القديمة، وقالت بأن تفسير العلماء القديمة لا يزال يتأثر بشدة بالثقافة قبل الإسلام والثقافة الأبوية. وقالت إن التمييز على المرأة أمر لا مفر منه وكان مستمرا إلى اليوم. لهذا السبب، يحتاج القرآن إلى إعادة في التفسير ليتناسب مع الحداثة القائمة، لأن القرآن هو رحمة للعالمين. لذلك يجب إعادة قراءته دائمًا حتى يكون القرآن الذي هو المبدأ التوجيهي للمسلمين مناسبًا دائمًا لجميع الأعمار. وهي تبين في هذا الكتاب أيضا عن تعدد الزوجات (سورة النساء الآية 3 و 129)، والشهادة (سورة البقرة الآية 282)، والإرث (النساء الآية 7 و 11)، ومقصود كلمة اضربوهن (سورة النساء الآية 34).

في هذا العصر الحديث، حيث تعتبر المهنة مرجعًا في نجاح الحياة، يجذب اكثير من انتباه المرأة ليتمكن من تحمل مصطلح النجاح في حياتها. تقوم كثير من المرأة بوظائف كان يقوم بها الرجل. يعود هذا إلى افتراض المجتمع الذي تم شرحه سابقًا، بأن المرأة تعتبر مخلوقة ضعيفة. فمن خلال القيام بعمل الرجل، لئلا يتم وصفها بعد الآن على أنها مخلوقة ضعيفة. إن القيام بعمل مختلف خارج المنزل ليس حظرًا في الإسلام، مادامت التزاماتها في المنزل تتم. وذلك لأن دور المرأة في الأسرة ليس أمرا سهلا. أليس الأشخاص العظماء يولدون ويتعلمون من قبل الأمهات العظيمات والصالحات أيضًا ؟ وهن أمهات اللآتي ينجحن في قيام دورهن في الأسرة بكل إخلاص وتفاني.

إن الفهم المخطئ لدور المرأة في الحياة الذي وصفه القرآن خطير للغاية. لهذا السبب، هناك حاجة إلى دراسة نقدية لإصلاحه. قال الدكتور فؤاد بن عبد الكريم بأن مواجهة تغريب المرأة تحتاج

إلى عمل مؤسسي، وتكاتف للجهود، فلايكتفى بردود الأفعال والعاطفة وحها لاتكفى إن لم يتبعها العمل، وقد رأينا اليوم بأن التحسر والتباكي لايجديان شيئا، فلابد من تضافر جهود صاحب العلم، وصاحب الفكر، وصاحب المال، وصاحب القلم، وغيرهم من الغيورين. ومن هذا المنطلق تبحث الباحثة عن المرأة **في القرآن عند أسماء المرابط في كتابها القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر (دراسة نقدية).**

ب منهجية البحث

تستخدم الباحثة في هذا البحث دراسة مكتبية أو وثائقية (Library Research). وسبب استخدام هذا المنهج يعني أن المواد تأتي من الكتب أو الوثائق المختلفة التي تتعلق بموضوع البحث، وهي في شكل كتب ومجلات ومقالات ووثائق أخرى تصف الوضع في الماضي أو الحاضر. ويعتمد البحث المكتبي على المكتبات كمواقع بحثية وتجعل المكتبات موضوعًا للبحث. وفي البحث المكتبي، ينتج استنتاجات حول ميل النظرية المستخدمة بمرور الوقت، وتطوير النموذج، ونهج علم معين. ينتمي هذا البحث إلى الفئة التاريخية الواقعية، لأن موضوع بحثه هو فكرة الشخصية

ومصادر البيانات لهذا البحث تأتي من نوعين، وهما المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية. المصادر الرئيسية) القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر لأسماء المرابط(، المصادر الثانوية) التفسير في ظلال القرآن لسيد قطب، تفسير الشعراوي للإمام الشعراوي، اللمعات لبديع الزمان سعيد النورسي، المكتوبات لبديع الزمان سعيد النورسي، تحرير المرأة في عصر الرسالة لعبد الحليم أبو شقة، أساليب العلمانيين في تغريب المرأة للشيخ بشر بن فهد البشر، عودة المرأة لمحمد أحمد إسماعيل المقدم.

أسلوب تحليل البيانات المستخدمة هو المنهج الوصفي والمنهج التحليلي النقدي. المنهج الوصفي هو المنهج الذي وصف الأشياء المادية وكل شيء له آثار متعلقة بالوقائع حسب مكان وقوعه، مثل

الظواهر الطبيعية، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وهذا المنهج الوصفي توضح خصائصها ظاهرة وكافية. والتحليل في أي نوع من الأبحاث هو طريقة للتفكير لأن طريقة الاختبار بشكل منهجي مرتبطة جدًا بتحديد الأجزاء. العلاقة بين الأجزاء والعلاقة مع الكل. يهدف التحليل إلى إيجاد أنماط. فالمنهج التحليلي النقدي هو المنهج للوصول إلى استنباط تام، بذكر أو بيان مميزات موضوع البحث وتصويرها مع النقد على الفكرة الرئيسية من البحث، ثم موازنة بين الفكرة الرئيسية والثانوية.هذه الطريقة مفيدة في دراسة الفكر الإسلامي وكذلك علم الكلام والفلسفة الإسلامية والتصوف. لذلك، تستخدم الباحثة هذا الأسلوب لأنه يعتبر مناسبًا جدًا لفحص أفكار أسماء المرابط كالنسوية المسلمة.

ت العرض

السيرة الذاتية لأسماء المرابط

أسما المرابط هي امرأة مغربية عاشت وولدت في العاصمة المغربية الرباط عام 1961. كان والدها منفيًا سياسيًا (كان قوميًا معارضًا لنظام الملك الحسن الثاني). فبذلك أنها قد سافرت حول العالم منذ صغرها. عاشت في فرنسا ولبنان والجزائر. ثم تزوجت هي بيوسف العمراني في سنة 1982 وهو رجل دبلوماسي وسياسي مغربي وعاشت مع زوجها في بلدان مختلفة في أمريكا الجنوبية (بين عامي 1996 و2003). كانت دراستها متخصصة في علم الطب فحسب، ولم تدرس في الدراسة الإسلامية فليس لها شهادة أكاديمية في مجال الدراسات الإسلامية أو الشرعية. حصلت أسماء المرابط على درجة الدكتوراه في الطب من جامعة محمد الخامس بالرباط عام 1988 ثم دبلوم التخصص في علم الأحياء الطبي في أكتوبر 1992. كما حصلت على شهادتها في مستشفى Val d' hebron المناعي في برشلونة عام 1994.

وصارت هي طبيبة في المستشفى الجامعي بالرباط منذ سنة 1995 إلى اليوم. وبخلوص قلبها صارت طبيبة متطوعة بمستشفيات عامة بإسبانيا وأمريكا اللاتينية، ولاسيما في سانتياغو والمكسيك قدر ثماني سنوات. وفي هذا الوقت بدأت أسماء في المشاركة في مناقشة التحرير اللاهوتي، ثم تقدم اقتراحات ومدخلات لتقييم دينها الإسلامي من منظور جديد. وشاركت المرابط في المؤتمرات الدولية، وقدمت العديد من المحاضرات حول موضوع قضايا المرأة في الإسلام. ففي عودتها إلى المغرب في عام 2003، أنشأت مجموعة من المسلمات العاملات في الحوار بين الثقافات. في عام 2008، أصبحت رئيسة المجموعة الدولية للدراسات والتفكير في قضايا المرأة في الإسلام (International Group of Studies and Reflection on Women in Islam (GIERFI التي يقع مقرها في برشلونة. هذه المجموعة لها تجند أعضاءها من ثمانية بلدان، تحتوي المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة والمغرب وفيها بحوث ومناقشة في مجال حركة تحرير المرأة.

تأليفات لأسماء المرابط

لأسماء المرابط العديد من المؤلفات في الموضوع عن المرأة، وهي:

أ **عائشة أو الإسلام المؤنث**، 2004، طبعه ونشره دار النشر توحيد بفرنسا، وقد ترجم إلى الإيطالية والهولندية والاسبانية.

ب **القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر**، 2007، طبعه ونشره دار النشر توحيد بفرنسا، وقد ترجم إلى الإسبانية الكاتالونية والإيطالية والإنجليزية والعربية.

ت **الإسلام، المرأة والمغرب**، 2010، Seguler-Atlantica بفرنسا.

ث **النساء والرجال في القرآن: أية مساواة؟**، 2014، مطبعة دار النشر ملتقى الطرف بالمغرب، و al-bouraq بفرنسا.

ج **الإسلام والمرأة: الطريق الثالث، ترجمة بشرى لغزالي**، 2014، مطبعة دار مرسم.

ح **سؤالا وجوابا حول الإسلام والمرأة من وجهة نظر إصلاحية**، دار النشر كوب بابليشين ببريطانية و أمريت بوبليشرز بهولندا، سنة 2016. **الإسلام والنساء: الأسئلة المزعجة**، En Toutes Lettres ،2017

تصوير كتاب القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر

هذا الكتاب الذي كتبته أسماء المرابط وهو القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر، ففهمنا بأن فيه يبحث كثيرا عن مسألة حرية المرأة في القرآن. يشمل بحثه على هذه الأمور: المرأة السياسية، تعدد الزوجات، الإرث، الشهادة، والمقصود من كلمة اضربوهن. يوجد انتقادات كثيرة لتفسير العلماء القديمة في هذا الكتاب. نحن نوفق بأن الإسلام أعطى للنساء جميع حقوقهن ورفع درجتهن. وهذا ما يعبر علماءنا منذ زمن طويل إلى اليوم. وقالت أسماء المرابط في مقدمة هذا الكتاب أن المرأة مازالت إلى اليوم تعيش في ظل نظام اجتماعي يظل باسم الدين. وقالت كذلك بأن التفاسير القرآنية القديمة كانت متأثرة بالنموذج الأبوي أوالذكوري. كقولها التالي:

"أن الإسلام دين يحمل –شأنه في ذلك شأن الديانات الأخرى- رسالة تدعو للسلم والحب والعدل، هذه الرسالة التي أنزلها الله تعالى خالق هذه الكائنات البشرية ذكرانا وإناثا لا فرق بينهما إذ جعلها معا أحرارا وسواسية وكرامهما تكريما. ومن جهة أخرى نجد التأويل التقليدي لهذا الدين نفسه حيث يساهم بشكل أو بآخر في رجحان كفة الرجل في ميزان الواقع الاجتماعي المعيش، وهو ما يجعله يظهر من هذا المنطلق بوصفه أحد المساهمين الأساسيين في التهميش والميز الذي يلحق النساء. ونجد في جزء كبير من القراءات التأويلية للقرآن مجموعة من المظاهر والصور الكلاسيكية لأنواع سيطرة

الذكور حيث يتم إبعاد النساء وتهميشهن تماما باسم الدين." وقالت أن كتابة هذا الكتاب تهدف إلى هذه الأمور الآتية:

أ إعادة التفسير والقراءة نحو كلام الله أي القرآن الكريم لتحرر المرأة من التفاسير فيها التفوق الأبوي والذكوري

ب تحرر المرأة من أي ثقافة كانت. تحررها من الثقافة الغربية والثقافة الشرقية.

ت التحرر للمرأة لتكون حرا في اختياراتها.

ث تحرر المرأة تحررا متجذرا في ارتباطات روحية، لكيون منفتحا على جميع الحقوق الإنسانية ومستعدا تمام الاستعداد بمعية الآخرين دون استثناء.

إذا كنا نلاحظ إلى الأهداف السابقة نستطيع أن نفهم بأن أهدافه تؤدي إلى إفساد شرافة وفخامة المرأة. وتحرير المرأة هو نتيجة من لبرالية. وهدف لبراليين يعني إفساد المقاصد الخمسة للشريعة الإسلامية. هذه المقاصد الخمسة عند الإمام الشافعي رضي الله عنه هي: حفظ النفس، وحفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، وحفظ العالم.وقالت أسماء لكل شخص حق في الاجتهاد وليس فيه أي شرط كان. وأن الإجتهاد لعلماء القديمة لايناسب بأحوال حياتنا المعاصرة. فلابد أن نعمل إعادة بناء الأحكام الشرعية ليكون الإسلام مناسبا في كل زمان. وهذا القول موافق بقول عبد الله أحمد النعيم وهو عضو من الحركة اللبرالية السياسية. منهج كتابة هذا الكتاب هو المنهج الموضوعي، لأن فيه يبحث الآيات القرآنية التي تتعلق بالمرأة. وفي بيانه تستخدم الروايات، بل يميل ميلا عظيما إلى رأيها.

قضايا المرأة في القرآن الكريم عند أسماء المرابط

اليوم. من خلال القراءة الجديدة للنص القرآن الكريم أو إعادة التفسير، بحجته أن القرآن غالبا بالسياق العرب الجاهلي والنظام الأبوي الذي جعل المرأة تحت سلطة الرجال مثل تعدد الزوجة، وتوزيع حقوق الميراث تبدو غير إنسانية، وكلها يجب إعادة تفسير وفقا للسياق الإجتماعي.وظهور الحركة النسوية فى الغرب يقوم بمهمة المفسرين النسويين لإعادة تفسير معنى المرأة. من خلال الاستناد بآيات القرآن التي تحمل رسالة العدل والمساواة. هذا القول مناسب بأهداف أسماء مرابط فى التفسير، يعني إعادة التفسير والقراءة نحو كلام الله أي القرآن الكريم لتحرر المرأة من التفاسير فيها التفوق الأبوي والذكوري، تحرر المرأة من أي ثقافة كانت. تحررها من الثقافة الغربية والثقافة الشرقية، تحرر المرأة تحررا متجذرا في ارتباطات روحية، لكيون منفتحا على جميع الحقوق الإنسانية ومستعدا تمام الاستعداد بمعية الآخرين دون استثناء. التفاسير القرآنية القديمة كانت متأثرة بالنموذج الأبوي أوالذكوري. كقولها التالي:

> *"أن الإسلام دين يحمل –شأنه في ذلك شأن الديانات الأخرى- رسالة تدعو للسلم والحب والعدل، هذه الرسالة التي أنزلها الله تعالى خالق هذه الكائنات البشرية ذكرانا وإناثا لا فرق بينهما إذ جعلها معا أحرارا وسواسية وكرامهما تكريما. ومن جهة أخرى نجد التأويل التقليدي لهذا الدين نفسه حيث يساهم بشكل أو بآخر في رجحان كفة الرجل في ميزان الواقع الاجتماعي المعيش، وهو ما يجعله يظهر من هذا المنطلق بوصفه أحد المساهمين الأساسيين في التهميش والميز الذي يلحق النساء. ونجد في جزء كبير من القراءات التأويلية للقرآن مجموعة من المظاهر والصور الكلاسيكية لأنواع سيطرة الذكور حيث يتم إبعاد النساء وتهميشهن تماما باسم الدين."*

أسماء المرابط مع كتابها "القرآن والنساء" تفسر القرآن برأيتها النسوية. إذا ننظر إلى موضوع هذا الكتاب الذي كتبتها أسماء المرابط وهو القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر، ففهمنا بأن فيه يبحث كثيرا عن مسألة حرية المرأة في القرآن. يشمل بحثها على هذه الأمور: المرأة السياسية، تعدد الزوجات، الإرث، الشهادة، والمقصود من كلمة اضربوهن.المرابط تفرض الآيات في القرآن بناءً على رأيتها، مع أنّ

القرآن هو وحي من الله. ترى جانبًا واحدًا من رسالة القرآن بأن العلاقة بين الرجل والمرأة متساوية. وتجعل هذه الفكرة معيارًا للآيات الأخرى. وبمعنى، تفرض أن تكون الآيات الأخرى تتبع لهذا الرأي.

وقالت أيضا بأن لكل شخص حق في الاجتهاد وليس فيه أي شرط كان. وأن الإجتهاد لعلماء القديمة لايناسب بأحوال حياتنا المعاصرة. فلابد أن نعمل إعادة بناء الأحكام الشرعية ليكون الإسلام مناسبا في كل زمان. وهذا القول موافق بقول عبد الله أحمد النعيم وهو عضو من الحركة اللبرالية السياسية. تفسير القرآن ليس شيء بسيط. الطرق والشروط الذي كتب في علوم القرآن يجب لكا المفسر على إطاعته. وأكد جلال الدين السيوطي في كتابه،قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن فإن ما أجمل في مكان قد فسر في مكان آخر، فإن أعياه ذالك طلبه فى السنة فإنها شارحة وموضحة له.

وأما فى الفكر الإسلامي يحتوي على المتغيرات والثوابت. المتغيرات يمكن أن تتغير وتتطور أما الثوابت هو ثابت لا يتغير. ومن الخطأ البين أن تتجاهل ثوابت ترائنا أو نتجاهل لأن هذا بعني على المدى القريب أو البعيد افتقاد الذاتية وضياع الماهية والجنوح نحو التبعية والمحاكاة الحمقاء. كذالك فى القرآن هناك الآيات المتشابهات والمتغيرات. إذا المؤسس لإعادة التفسير وقرائته يجب أن يطيع هذه الشروط والطرق ولو أنكر، الآيات المحكماات يكون المتشابهات، الأصول يكون الفروع، الثوابت يكون المتغيرات، القطعي يكون الظنّ. لأن شريعة الإسلام القطعي والثابت لا تسند إلى السياق الإجتماعي المتغيرة. في هذا الكتاب الذي كتبته أسماء المرابط وهو القرآن والنساء: قراءة للتحرر يوجد انتقادات كثيرة مع تفسير العلماء الراسخون فى العلم.

نحن نوفق بأن الإسلام أعطى للنساء جميع حقوقهن ورفع درجتهن. وهذا ما يعبر علماءنا منذ زمن طويل إلى اليوم. فتليه ستبحث الباحثة عن شرح تفسير الذي ألفها أسماء مرابط مع نقده

النقد على رأي أسماء المرابط في كتابها القرآن والنساء

يهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة نقدية لأفكار أسماء المرابط في كتابها "القرآن والنساء"، الذي تُعدّ فيه من أبرز الأصوات النسوية المعاصرة في العالم الإسلامي. تنطلق المرابط في كتابها من رؤية تدعو إلى إعادة قراءة النصوص القرآنية من منظور نسائي، وتُوجه نقدًا حادًا لتفاسير العلماء القدامى، وتحديدًا مفسرين أمثال فخر الدين الرازي وسيد قطب. ورغم أهمية الاجتهاد وإعادة النظر في بعض الخطابات الدينية التقليدية، إلا أن بعض آراء أسماء المرابط، كما سنبيّن في هذا البحث، تتجاوز حدود الاجتهاد المقبول، وتدخل في دائرة التأويل غير المنضبط، الذي قد يؤدي إلى الطعن في ثوابت الشريعة ومقاصدها. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على تلك الآراء، وبيان مواطن الخلل فيها، ومقارنتها بفهم العلماء المعتبرين في التراث الإسلامي، مع التأكيد على مركزية المنهج الوسطي في فهم نصوص القرآن الكريم.

خلق حواء عليها السلام

هناك الخلاف من قبل حركة تحرير المرأة في البحث عن خلق حواء في دراسة القرآن. إن هذه الحركة تنتقد تفسير المفسرين كثيرًا. في هذه الحالة، نقدت أسماء المرابط التفسير لفخر الدين الرازي. قوله عز وجل: يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً.

تذهب أسماء المرابط إلى انتقاد تفاسير العلماء التقليديين، وخصوصًا الإمام فخر الدين الرازي، وتصف تفسيره بأنه متأثر بتفوق الرجل وهيمنة الفكر الذكوري. وتقول إن الرازي فسّر خلق المرأة من الرجل باعتبارها مخلوقة من أجل خدمة الرجل وتلبية حاجاته، وأنها ضعيفة مثل الطفل. وبناء على ذلك، ترفض أسماء فكرة خلق المرأة من الرجل، وتقول إن المرأة خُلقت في نفس الزمن وبنفس

المادة مع الرجل، وتستدل بعبارة ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ على المساواة التامة بين الجنسين في جميع المجالات، بلا استثناء.

إن رأي أسماء المرابط يُخالف أقوال العلماء والمفسرين، من بينهم سيد قطب، الذي يرى أن هذه الآية تدل على وحدة الأصل البشري، وتشير إلى إرادة الله تعالى في خلق الإنسان من نفس واحدة، ثم خلق منها زوجها، لتكون بذلك الأسرة هي أساس الحياة البشرية.

ويبدو أن أسماء المرابط لم تُدرك هذا المعنى العميق في تفسير المفسرين القدامى، بل اتهمتهم باتهامات قاسية، معتبرةً أن تفسيرهم يقوم على التمييز ضد المرأة. والصحيح أن دلالة ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ تُشير إلى التوحيد، كما تُشير إلى المساواة بين الرجل والمرأة من حيث الأصل. ف، لكن هذه المساواة ليست مساواة مطلقة بلا حدود، بل هي مساواة في الكرامة والمسؤولية أمام الله تعالى، مع الاعتراف باختلاف الخصائص والوظائف بين الجنسين. القرآن يُقر بدور تكاملي بين الرجل والمرأة، لا يلغي أحدهما الآخر، بل يُكمل كل منهما الآخر. أما الفهم الذي تدعو إليه أسماء، فهو فهم قد يؤدي إلى طمس الفوارق الفطرية التي جعلها الله تعالى لحِكمة، مما يُخلّ بتوازن الحياة.

المرأة في الحياة الاجتماعية

الإسلام دين كامل، يرحم جميع أتباعه ووضع جميع البشر في نفس الوضع دون التمييز بين أنواع وقبائل، لقوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

تعتقد أسماء أن المرأة يمكن أن تصبح قائدة أي تشترك في الأمر السياسي أيضًا، وستكون قيادة المرأة أكثر تفضيلا من قيادة الرجل، لأن المرأة تتمتع بطبيعة لطيفة ورحيمة، بحيث تقدم المرأة دائمًا في قيادتها مبدأ السلام.وأخذت أسماء تمثيلا من قصة النبي سليمان عليه السلام وملكة بلقيس في

القرآن. أن الملكة بلقيس حكمت مملكة سبأ في بلاد اليمن. جعل تفوقه سليمان يشعر بالحاجة إلى قهر الملكة بلقيس وجيشه. على الرغم مما جعل النبي سليمان في اخضاعها يعني أن الملكة وجيشها لم يعبدوا الله، بل عبدوا الشمس. بصرف النظر عن صراع الإيمان، فإن الملكة بلقيس قائدة رائعة. قصة حكمة الملكة بلقيس كقائدة موصوفة في قوله تعالى في سورة النمل الآية 32 إلى الآية 35. لم توافق الملكة على الحرب، واختارت طريقة سلمية لمواجهة النبي سليمان بإرسال بعض زعمائها إلى النبي سليمان مع أنواع الهدايا. وكان هذا القرار مخالفا لعادة الناس حينئذ، إذا دخلوا إلى بلد دمروه وأذلوا سكانه.

أن آراء أسماء مما سبق عن المرأة في الحياة السياسية تختلف بآراء العلماء. أن الإسلام لا يمنع المرأة من أن تكون قائدة. خلق الله الناس رجالا ونساء ليكونوا خليفة في الأرض، ليزدهروا الحياة. وازدهار الحياة ليس بأمر سهل، لذلك خلق الله تعالى الرجل والمرأة بطبيعة مختلفة تكمل بعضها البعض. فللرجل مهمة في نفقة أسرهم لأن لديه جسم أقوى من المرأة، وللمرأة طبيعة لطيفة ومحبة فلها وظيفة في رعاية أطفالها وتربيتهم بشكل جيد حتى يتمكنوا من أن يصبحوا جيلا حسنا.للإجابة على حجة أسماء المرابط في قيادة المرأة أفضل من الرجل، أخذت الباحثة رأي الشيخ متولي شعراوي:

> *"فإنها لاتستطيع أن تعطي الطفل حنان الأمومة، بل يبقى الشيء ناقصا. ولعل الحيرة التفسير التي يعانيها جيل الشباب في العالم كله، إنما تعطينا صورة لما يمكن أن يحدث عندما يبتعد الطفل عن حنان أمه. فهو ينشأ قاسيا عليها، فاقد الاحساس بالانتماء إليها. روابط الأسرة عنده مفككة، فاقد للقيم الاجتماعية، ولشعور التضامن والانتماء وغير ذلك. وينتج عن ذلك رعيل متشرد، كما نراه على مسرح الأحداث والحوادث."*

هذه الكلمات للشيخ متولي الشعراوي تبدو مناسبة بأنواع نتائج البحوث العلمية. أثبتت العديد من البحوث بأن الأمهات العاملات خارج المنزل يميلن إلى التأثير السلبي على أطفالهن. منها البحث الذي كتبتها وحيوني وخيرة النجيحة ويونيتا ونوفي ويجايانتي بعاصمة باندا أتجيه يبين أن حضور

الأمهات العاملات في حياة أطفالهن أقل من الأمهات اللواتي لا يعملن، لذالك إن فرصة الأمهات لتوفير الحافز والتحفيز للأطفال محدودة.ونتيجة البحث أجراها زولمي إفريدا، طالبة بجامعة الحكومية الإسلامية رادن إنتان ببندار لامبونج، تبين أن النمو الاجتماعي والعاطفي للأطفال من الأمهات العاملات يميل إلى صعوبة إدارتهم، وصعوبة التعامل والتواصل مع غيرهم.

من هذا نفهم أن دور الأمهات في تعليم الأطفال مهم جدا. يقع مستقبل الأطفال على عاتق والديهم، وخاصة أمهاتهم. لذلك، يجب على الأمهات تكريس طاقتهن ووقتهن لنمو أطفالهن وتطورهم. ومع ذلك لايعني أن الإسلام يمنع المرأة من العمل خارج المنزل، أو من التدخل في الشؤون السياسية أو الشؤون الدولية. تُسمح المرأة بالمشاركة في الأعمال خارج منزلها، مادام تتعين دائما ولاتترك أداء واجباتها في تعليم أطفالها والإشراف عليهم بشكل صحيح.ورأت الباحثة أن دور المرأة ليس أمر سهل. هذه مسؤولية ضخمة وتتطلب اهتماما خاصا. لذلك، يجب أن تكون المرأة العاملة قادرة على تقسيم تركيزها ووقتها بين الدورين اللذين تقوم بهما. إذا شعرت بأنها غير قادرة وستتدخل في أحدهما، فعليها أن تختار واحدًا منهما فقط، وهو تربية أطفالها، لأن تربية الأطفال هي من واجبتها الحقيقية. أما حياتها المهنية ليست واجبتها. إذا كانت الأم تفضل حياتها المهنية، فهي قد أهمل أوامر الله، وإنما تجاهل أوامر الله من عمل شرير.

تعدد الزوجات

تعدد الزوجات هو موضوع يناقشها الناس دائما بحرارة في المسائل الأسرية في كل عصر. أسماء المرابط عضو من حركة تحرير المرأة تقدم وجهات نظرها حول تعدد الزوجات. ووفقا لها، فإن تعدد الزوجات هو تقليد من ثقافة ما قبل الإسلام، والآية القرآنية التي تتحدث عن تعدد الزوجات - وهو تقليد قديم كان موجودا قبل الإسلام وكان مجيئ الإسلام يضع التشريع ويزيل وقوع التعدد في نظامه

الجديد. يوفر الإسلام شروطا معينة في تعدد الزوجات، بما في ذلك: أولها، تعدد الزوجات في الإسلام محدود العدد. ثانيها، يجب العدل بين الزوجات. وثالثها، إحترام المتبادل. هذه الشروط الثلاثة، عند أسماء المرابط، هي الخطوة الأولى لتجنب تقسيم الاجتماعية، ومنع المسلمين عن القيام بتعدد الزوجات. ووفقا لها أيضا، يعززه القرآن بالآية "خفتم ألا تعدلوا فواحدة".

وهي تبين المعنى أو المراد المتضمن في تلك الآية:

"إن هذه الشروط الملزمة من المفروض مبدئيا، ألا تشجع على التعدد بالنسبة لأولئك الذين أدركوا في أعماق عقولهم ووعيهم الهدف الرئيس الذي جاءت من أجله الآية وهو الاحترام المفروض بين الزوجين والإنصاف والعدالة. إن هذه الآية تقول بمعنى آخر، إن الزواج بواحدة هو الزواج الصحيح والأمثل." وهي أيضا بينت أن التشريع في التعدد نزل في غزوة أحد، لأن فيها شاهدت كثير من رجال المسلمين، فبقيت نساؤهم وبناتهم يتيمات في الظلم والاستغلال، فهذا التشريع إنما لأجل حمايتهن.

لا توافق أسماء على تعدد الزوجات لأنها رأت يستحيل الإنسان أن يكون قادرا على تحقيق العدالة. معنى العدل عندها ليس فقط العدل في توزيع الممتلكات بين الزوجات، ولكن أيضا من حيث مشاعره وروحه، أو الحب والمودة. يمكن أن يتسبب تعدد الزوجات في شعور النساء بالظلم والأذى داخليا. لأن إرادة الإنسان بطبيعتها تميل دائما نحو جانب واحد فقط، ومن المستحيل أن يكون قادرا على تحقيق العدالة في تقسيم حبه. يجب أن تكون لهجة أحد الأطراف الذي يتأذى أو يشعر بالظلم. فهي رأت بأن تعدد الزوجات هو مصدر الظلم. صحيح أنه على أي حال كان، لن يتمكن الإنسان من تحقيق العدالة من حيث مشاعره أو حبه. لن يتمكن الرجل من مشاركة حبه مع امرأتين أو ثلاث على قدم المساواة. سيكون هناك ميل نحو إحدى زوجاته في قلبه. ومع ذلك، فإن التمسك بهذه النسوية التي تحظر تعدد الزوجات هو خطأ كبير. لتصحيح هذا الانحراف من حركة تحرير المرأة، فمن

الضروري أن يكون هناك بيان واضح لمعنى كلمة العدل في سياق تعدد الزوجات في الآية 3 من سورة النساء. ولابد أن نحقق أن الإسلام لم يخلق نظاما لتعدد الزوجات، وإنما يحدده ويقيده.

العدل هو المطلب الرئيسي في تعدد الزوجات، وشرح سيد قطب معنى العدل في سياق تعدد الزوجات إلى نوعين، أولا، عدل بمعنى العدل في المعاملة، والنفقة، والمعاشرة، والمباشرة. ثانيا، العدل من حيث الحب والمودة. العدل في معناه الأول هو معنى العدل في تعدد الزوجات الذي شرعه الإسلام، في حين أن المعنى الثاني هو استحالة الإنسان، والإنسان متحرر من هذه الأمور، لأنه خارج عن إرادة الإنسان وخارج قدرته.

وهنا شرح سيد قطب:

"العدل المطلوب هو العدل في المعاملة، والنفقة، والمعاشرة والمباشرة. أما العدل في مشاعر القلوب وأحاسيس النفوس، فلا يطالب به أحد من بني الإنسان، لأنه خارج عن إرادة الإنسان.. وهو العدل الذي قال الله عنه في الآية الأخرى في هذه السورة: " ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء – ولو حرصتم - فلا تميلوا كل الميل، فتذروها كالمعلقة " .. هذه الآية التي يحاول بعض الناس أن يتخذوا منها دليلا على تحريم التعدد. والأمر ليس كذلك. وشريعة الله ليست هازلة، حتى تشرع الأمر في آية، وتحرمه في آية، هذه الصورة التي تعطي باليمين وتسلب بالشمال! فالعدل المطلوب في الآية الأولى؛ والذي يتعين عدم التعدد إذا خيف ألا يتحقق؛ هو العدل في المعاملة والنفقة والمعاشرة والمباشرة، وسائر الأوضاع الظاهرة، بحيث لا ينقص إحدى الزوجات شيء منها؛ وبحيث لا تؤثر واحدة دون الأخرى بشيء منها.. على نحو ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو أرفع إنسان عرفته البشرية، يقوم به. في الوقت الذي لم يكن أحد يجهل من حوله ولا من نسائه، أنه يحب عائشة رضي الله عنها ويؤثرها بعاطفة قلبية خاصة، لاتشاركها فيها غيرها.. فالقلوب ليست ملكا لأصحابها. إنما هي بين أصبعين من

أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.. وقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف دينه ويعرف قلبه. فكان يقول: " اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك"

وبيان العدل لسيد قطب منسجم ببيان الشيخ متولي الشعراوي في تفسيره، أن العدل عنده يعني العدل في المعاشرة والنفقة والمنزل، والعدل في المكان والزمان، ولا تفيد أحدا فوق الآخر. وإنما العدل في هذا السياق يعني في الأشياء التي يكون فيها خيار. أما بالنسبة للأشياء التي ليس للإنسان خيار منها، فإنه سبحانه لا يطلبها." حركة تحرير المرأة التي تعتبر الزواج الأحادي زواجا حقيقيا وتحظر تعدد الزوجات، ستقوض نظام الحياة الأسرية، وستضر النسل. الإسلام قاعدة للبشر، قاعدة إيجابية وواقعية، وفقا لطبيعة البشر وأحداثهم وواقعهم واحتياجاتهم وظروفهم التي تتغير طول الزمان. الإسلام هو أيضا قاعدة واقعية وإيجابية تضع البشر بحكمة تحافظ على الأخلاق الإنسانية ونظافة المجتمع. لا يحدث تعدد الزوجات بدون سبب، بل هناك دائما سبب وراءه. أولا، تجاوز عدد النساء الصالحات للزواج على عدد الرجال الصالحين للزواج. في حين أن المرأة لديها أيضا احتياجات فطرية مثل الرجل، سواء فيما يتعلق بمطالبها الجسدية أو الغريزية، وكذلك متطلبات روحها وعقلها، ويجب تلبية كل ذلك. لا يمكن تلبية هذه الحاجة الفطرية بألف نوع من العمل أو الأعمال أو المواد. ونتيجة لذلك، سيحاولن تلبية هذه الحاجة بطرق مختلفة تتعارض الشريعة، أي يتبخرن في الهواء. لذا فإن تعدد الزوجات موجود لمساعدة النساء وحمايتهن من الزنا.

ثانيا، هناك حقيقة أن فترة الخصوبة للرجل أطول من فترة الخصوبة للمرأة. تصل فترة الخصوبة للرجل إلى سن السبعين، بينما تتوقف المرأة حوالي سن الخمسين. خلال فترة خصوبته، سيستمر الإنسان في الحاجة إلى توجيه احتياجاته. إذا كانت الخطوة المتخذة لهذه المسألة الثانية هي حظرها بالقانون، فإن النتيجة التي ظهرت هي كراهية الزواج. في حين أن الإسلام أخبر بأن المنزل هو مكان للعيش والزوجة هي الهدوء. ومع ذلك إذا أعطينا الرجل حرية أخذ امرأة غير زوجته والزنا كما

يشاء، فإن مجد الإنسان الذي وهبه الله سبحانه وتعالى سيضيع ولن تختلف حياة الإنسان عن حياة الحيوان. فلذلك تعدد الزوجات هو حل واقعي ومناسب جدا لهذه المشكلة، ويكون حقوق الزوج والزوجة الأولى والزوجة الثانية والثالثة محفوظة.

ثالثا، الغرض من الزواج هو لإنجاب النسل، وازدهار الأرض بتكاثرها. ومع ذلك، هناك مرآة تقع في حالة العقم، في حين أن زوجها مغرم جدا بالنسل. فتعدد الزوجات هو الحل لرعاية المعيشة الإنسانية بإنجاب النسل. لأن إذا كانت الخطوة المتخذة هي الطلاق على زوجته ثم الزواج مرة أخرى بامرأة أخرى، فهل سيتم التخلي عن امرأة معقمة تعيش بمفردها في هذا العالم القاسي؟ رأت الباحثة، إذا كنا اتبعنا رأي أسماء بأن الزواج الأحادي هو زواج حقيقي، فلماذا فعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تعدد الزوجات؟ ونحن نعلم أن جميع أعمال النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي مثال لشعبه. قام النبي صلى الله عليه وسلم بالزواج الأحادي على السيدة خديجة وأدى تعدد الزوجات بعد وفاة زوجته الأولى. هذا يدل على أن حكم تعدد الزوجات هو مباح، وهذا يعني لدينا فرصة في الخيار بين أخذه أم تركه.

الشهادة

قال الله عز وجل في سورة البقرة الآية 282: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى).

قالت أسماء أن هذه الآية لا تبين عن الشهادة، بل تبين عن الإشهاد. فالشهادة والإشهاد متفرقان في المعنى. أن الشهادة جاءت من شَهِدَ بمعنى جمع الأصول من الحضور والعلم، وإعلام (مقاييس اللغة، ج. 3، ص. 221). فهي فعل يحصل أمام قاض، إخبار بحال الصحة للغير على الغير، وهذه هي إحدى طرق الإثبات أو التقرير في الإسلام. والإشهاد جاء من أَشْهَدَ بمعنى أحْضَرَ أي جعله شاهدا يشهد عليه. يعني طلب ذلك الإخبار، أي أخضر القاضي شهداء، أي طلب الشهادة وسؤالها. أن هذه الآية الكريمة عند أسماء، هي باب لافتاح المشاركة الفعلية للمرأة في المجال الاقتصادي. كما بينت الباحثة في الباب الثاني بأن المرأة في عصور ما قبل الإسلام منعت عن اشتراكها في جميع أمور في الحياة وتعتبر وصمة عار، فصارت هذه الآية مثالا دلا في منهج التدرج الذي استخدمه القرآن الكريم لإصلاح هذه المشكلة. وأن هذه الآية تبين الشرط في بداية الأمر بشهادة امرأتين مقابل بشهادة رجل واحد. وإنما بعض العلماء وقعوا في قراءة باطلة كلها إقصاء وميز وجعلوا منها دليلا قاطعا على علو مكانة الرجل وتفوقهم على المرأة.

وزادت أسماء في بيانها بالآية 143 من سورة البقرة لأجل تأييد رأيها (وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) وجدت كلمة "أمة" في هذه الآية، أن معناها تشمل على الرجل والمرأة، فلذلك من المستحيل لتفريق الشهادة بين هذين جنسين. ووفقا لها أيضا، أن رأيها هذا مؤيدا برأي ابن قيم الجوزية في تفسير القرآن الكريم: "هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هذا، لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فأخبر أنه جعلهم عدولا خيارا، ونوّه بذكرهم قبل أن يوجدهم، لما سبق في علمه من اتخاذه لهم شهداء يشهدون على الأمم يوم القيامة. فمن لم يقم بهذه الشهادة علما وعملا ومعرفة، وإقرارا ودعوة، وتعليما وإرشادا، فليس من شهداء الله".

تقول أسماء أيضا إذا كانت هذه الآية تشرح الوضع والظروف الخاصة، فلا يمكن اعتمادها في التفسير. وقد أوضح في الفقه الإسلامي أن الرجال والنساء لهم نفس الموقف في نقل الحديث. وهكذا، إذا اتبعنا تفسير العلماء السابقين - أي أن شهادة امرأتين تساوي رجلا واحدا - مما يحط من مكانة المرأة، فإن الأحاديث النبوية التي قدمتها نساء سابقات مثل السيدة عائشة رضي الله عنها غير مقبولة. إن اتهام أسماء المرابط نحو العلماء السابقين في تفسير الآية 282 من سورة البقرة غير مقبول. يجب التأكيد أولا أن تلك الآية تشرح بأمر الله سبحانه للمسلمين في حالة الديون. وبالتالي، فإن أمر الانضمام هنا خاص أيضا بالانضمام في مسألة تسجيل الديون ، ولا يمكن استخدامه أو ارتباطه في مسائل أخرى غير ذلك. كتابة مستحقات الديون هي من أمر الشريعة.

لم يميز الإسلام ولا علماء المسلمين أبدا بين شهادة الرجل والمرأة، وكلاهما يتمتع بفرص متساوية. كما أن الإسلام لم يغير أبدا الشريعة التي أرسيت في المقام الأول. بينما تقول أسماء – وقد تم شرحها في البداية – إن هذه الآية هي باب الافتتاح للمرأة لتكون قادرة على المساهمة في المجتمع، بحيث يسمح للمرأة بمرور الوقت أن تكون حاضرة في جميع مشاكل العصر الحديث. من المفهوم أن أسماء تقول إن آية (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) لم تعد ملائمة لاستخدامها في هذا الزمان.

وفي مسألة شهادة الدائنين نص الله تعالى أن استبدال رجل واحد بامرأتين لا تخلو من سبب. ومن الأسباب التي أدت إلى ذلك قال العلماء:

قال سيد قطب:

"فتجور على أمومتها وأنوثتها وواجبها في رعاية أثمن الأرصدة الإنسانية وهي الطفولة الناشئة الممثلة لجيل المستقبل، في مقابل لقيمات أو دريهمات تنالها من العمل، كما تضطر إلى ذلك المرأة في المجتمع النكد المنحرف الذي نعيش فيه اليوم ! فأما حين لا يوجد رجلان فليكن رجل واحد وامرأتان. . ولكن لماذا امرأتان ؟ إن النص لا يدعنا نحدس! ففي مجال التشريع يكون كل نص محددا واضحا معللا:

(أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى). . والضلال هنا ينشأ من أسباب كثيرة. فقد ينشأ من قلة خبرة المرأة بموضوع التعاقد، مما يجعلها لا تستوعب كل دقائقه وملابساته ومن ثم لا يكون من الوضوح في عقلها بحيث تؤدي عنه شهادة دقيقة عند الاقتضاء، فتذكرها الأخرى بالتعاون معا على تذكر ملابسات الموضوع كله. وقد ينشأ من طبيعة المرأة الانفعالية. فإن وظيفة الأمومة العضوية البيولوجية تستدعي مقابلا نفسيا في المرأة حتما. تستدعي أن تكون المرأة شديدة الاستجابة الوجدانية الانفعالية لتلبية مطالب طفلها بسرعة وحيوية لا ترجع فيهما إلى التفكير البطيء. . وذلك من فضل الله على المرأة وعلى الطفولة. . وهذه الطبيعة لا تتجزأ، فالمرأة شخصية موحدة هذا طابعها - حين تكون امرأة سوية - بينما الشهادة على التعاقد في مثل هذه المعاملات في حاجة إلى تجرد كبير من الانفعال , ووقوف عند الوقائع بلا تأثر ولا إيحاء . ووجود امرأتين فيه ضمانة أن تذكر إحداهما الأخرى - إذا انحرفت مع أي انفعال - فتتذكر وتفيء إلى الوقائع المجردة)"؟

فرأت الباحثة أن آراء أسماء المرابط لاينسجم بآراء العلماء المسلمين. أن الآية 282 من سورة البقرة التي تبين في شهادة امرأتين تتحدث في أمر مدين وليست في جميع الأمور في الحياة. وهذه القضية مناسبة بطبيعة المرأة على العموم، لأن المرأة لها فطرة في رعاية أطفالها، وهذه الوظيفة أمر كبير وتحتاج إلى اهتمام كبير.

الإرث

قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ.

وفقا لأسماء، لا يزال هناك كثير من المسلمين الذين يفهمون هذه الآية بفهم خاطئ. وفصلوا هذه الآية عن سياقها، مما أدى إلى فهم خاطئ، ثم وجهوا إلى ظلم وإجحاف في حق النساء. قالت أسماء إن الآية التي تشرح عن الميراث ليست هذه الآية فحسب، بل هناك آية أخرى تشرح أيضا مسألة حقوق

الميراث، وهي الآية: لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا. لكنها لاتذكر هذه الآية كاملة، وهي وقفت في: لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ.

أن الآية 7 من سورة النساء السابقة نزلت في واقعة بعد غزوة أحد. كان العرب في ذلك الزمان يجهلون بحقوق المرأة في الميراث. أنهم يزعمون أن الإرث يقتصر على الرجال الذين يقدرون على المشاركة في الحرب. فالإسلام جاء عليهم وأعطى النساء والأطفال حقوقهم. أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه عن جابر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بابنتيها من سعد، فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قُتل أبوهما معك في أحد شهيدًا، وإن عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالاً، ولا ينكحان إلا ولهما مال قال: فقال: (يقضي الله فى ذلك) قال: فنزلت آية الميراث فأرسل رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى عمهما، فقال: (أعط ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقي فهو لك). ولفظ أبي داود: (فقال رسول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: يقضي الله فى ذلك) قال: ونزلت سورة النساء: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) الآية.

قيل في كتاب أسماء، أن علماء المسلمين أكدوا أن قوانين الإرث في القرآن الكريم – للمرأة حق بنصف المبلغ من حق الرجل – بسبب المسؤولية المالية التي تكون على عاتق الرجل. قيل على عاتق الرجل مسؤولية تلبية حاجات عائلاته وزوجاته وأطفاله. فبالحقيقة (عند أسماء) أن هذه المسؤولية التي يطالب بها الرجل دون غيره ليست من شريعة الإسلام، وإنما من الثقافات الأبوية ما قبل الإسلام. وقالت أسماء أيضا بأن ظهور وضع المسؤولية على عاتق الرجل نتيجة عدم قدرة المرأة في أداء حاجيات الأسرة، وتوفير كل ما تحتاج إليه.فرأت الباحثة في هذه الحالة، إذا كانت مسؤولية المالية سببا في حق المرأة نصف حق الرجل فهي تكون دليلا على أن النصب المشروع يمكن أن يتغير حسب السياق الجديد الذي نعيش فيه. لأن في هذا الزمان العصري نجد كثيرا من النساء اللآتي يمسكن

مسؤولية المالية لنفسها وعائلاتها ولأطفالها، بسبب عدم قدرة رجالهن في توفير الحاجيات الضرورية من الأسرة.

اتفق العلماء في معنى قوله تعالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ. أي ينبغي للرجل أن يَعْلَمَ أنه مسؤول في رعاية أسرته أمام الله. وعلى المرأة كذلك أن تَعْلَمَ أنها مسئولة عن رعايتها لبيتها أمام الله، وأمام زوجها. فالحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة متبادلة. كقوله تعالى: وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ. معنى الدرجة في اللغة المرقاة والرتبة. والمقصود في هذه الآية يعني المزية والزيادة، فللمرأة حقوق على الرجل وللرجل حقوق على المرأة. أن الله تعالى قد جعل الرجل قوام أو أقوى من المرأة في الجسم والعقل والمعرفة، فهذا يسبب إلى وجوب النفقة والتأديب من الرجل على المرأة. ووفق الشيخ متولي الشعراوي بهذا المعنى لهذه الآية الكريمة، وقال بأن قوام الرجل على المرأة هو كونها السكن حين يستريح عندها الرجل وتقوم بمهمتها.

ولكننا وجدنا في بعض الأحيان مرأة التي لديها عقل ومعرفة أكثر من رجل. فالمراد بالتفضيل في قول (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) هو تفضيل الجنس على الجنس، وليس تفضيل الآحاد على الآحاد.

فرأت الباحثة في جواب قول أسماء بإلزام النظر إلى آية أخرى لأجل الجواب، يعني بقوله تعالى: وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.ذكر أبو الحسن النيسابوري رواية هذه الآية: أخبرنا إسماعيل ابن أبي القاسم الصوفي، أخبرنا إسماعيل بن نجيد، حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، أخبرنا قتيبة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله تغزو الرجال ولانغزو، وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى فنزلت هذه الآية: وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ.

قال الشيخ وهبة الزحيلي أن سبب نزول هذه الآية يبين لنا بأن المرأة دائما تريد أن تساوي الرجل في كل حالة. ولو كان ذلك مغايرا لطبيعتها الإنسانية، أو فيه جور وظلم، وإخلال بميزان النفقات المقرر في هذه الشريعة، حيث إن الرجل هو المكلف بعبء الإنفاق على الأسرة، ولا تكلف المرأة بشيء من النفقة.فإذا كانت المسؤولية المالية هي من مسؤولية الرجل، فوفقنا بتقسيم حق الميراث للمرأة بنصف المبلغ من حق الرجل. لكن أسماء المرابط وجميع الأعضاء من حركة تحرير المرأة قالوا بأننا وجدنا كثيرا من النساء التي يقمن بمسؤولية النفقة لعائلتهن بسبب عدم قدرة رجالهن في توفير الحاجيات الضرورية من الأسرة. فبهذا السبب يمكن أن يتغير التشريع في تقسيم الميراث حسب المسؤولية الاقتصادية.

فهذا القول من حركة تحرير المرأة وهي أسماء المرابط قول باطل. أن الشريعة لايمكن أن يتغير ولايجوز أن نغيرها. أن الله عز وجل قد قرر بتقسيم الميراث 1:2 بين المرأة والرجل. عندما يتم فرض مسؤولية النفقة الأسرية على الرجل، فإن النسبة 1: 2 أعدل نظام لتقسيم الميراث. فالمرأة ليست ملزمة أبدا بتحمل مسؤولية النفقة، لكنها لاتمنعها عند الحاجة، لأن النساء مثقلات بالفعل بالأعمال الكبيرة جدا وغير السهلة وهي مسؤولة في مرحلة الحمل والرضاعة ورعاية أطفالهن. لذلك عندما يطيع كل مسلم ويطبق الشريعة الخاصة بمسؤولية الرجل على أسرته، فلن يكون هناك أنواع النزاعات في تقسيم الميراث الذي تم تأسيسه. لأن كل إنسان يعلم حقوقه. من هذا يمكننا أيضا أن نفهم أنّ المشكلة في النضال من أجل حقوق الميراث ظهرت بسبب عدم فهم رجال المسلمين حول مسؤوليتهم. لأنهم عادة ما يقوم بمسؤولية زوجته وأطفاله فحسب، وينسون والدته وأخواته.

ضرب الزوجة

قوله تعالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ. تصف هذه الآية علاقة زوجية، وهي طريقة لتجنب النشوز.

وفقا لأسماء المرابط، في فهم هذه الآية ، يجب على المسلمين أيضا الرجوع إلى آيات أخرى حول المعاملة الزوجية أيضا ، مثل قوله عز وجل: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) وفي قوله أيضا: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ أَوْ سَرِّحُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ وَلاَتُمْسِكُهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْظَلَمَ نَفْسَهُ) تحتوي هاتان الآيتان على تفويض الله للأزواج بمعاملة الزوجات معاملة حسنة. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضا العديد من الأحاديث النبوية التي تحكي عن سوء معاملة الأزواج السابقين وتشرح أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتصحيح مواقفهم تجاه زوجاته.

كلمة اضربوهن تأتي من كلمة ضرب. وكلمة ضرب مذكورة على نطاق واسع في القرآن الكريم بأشكالها المختلفة وبمعان مختلفة، مثل الغثاء، العطاء، المشي، المصاحبة، الإعراض، الترك، التغيير، إعطاء المثل. فقالت أسماء، فلماذا لا يفسر معنى الضرب في هذه الآية ب "الهجر من المضاجع" أو الابتعاد عن الزوجة بترك البيت؟

وكما ورد في الحديث أن ضرب الزوجة يتم بضربة غير مبرج وليس بضرب قاس يعني باستخدام السواك ونحوه. في القرآن الكريم، يقال أيضا عن ضرب النبي أيوب على زوجته، أي بضربة غير مبرج أو غير مؤثر. وبالتالي، وفقا لأسماء، فإن الضربة كالخطوة الثالثة في إعطاء التحذير للزوجة كما أوضح العلماء السابقون، ليست مناسبة. لأن الخطوة الثانية، أي عن طريق مغادرة أو فصل سرير الزوجة عن زوجها أكثر قسوة عند مقارنتها بالضربة الخفيفة. لأن فصل السرير سيكون أكثر إيلاما، لأنه يؤذي كرامة زوجته. لذلك إذا وفقنا بالإشارة إلى الخطوات الثلاث (النصيحة، ترك السرير، ثم

الضربات) كتفسير سابق، فإن النتيجة هي أن الرجال يجعلون من هذه الآية ذريعة لتبرير معاملتهم القاسية لزوجاتهم، لأنهم يكفون فقط فهمهم للفهم الحرفي.

آراء أسماء في ضرب الزوجة أيضا تختلف وتنحرف من الشريعة. ومن المؤكد أن كل الحياة الزوجية قد واجهت مشكلة شائكة، لا تحدث عواقبها لكليهما (الزوج والزوجة) فحسب، بل لجميع الأطفال، إذا لم يتم التعامل مع المشكلة. لذلك في هذه الحالة، أعطى الله سبحانه وتعالى خطوات لتوجيه المشاكل الزوجية مباشرة، في الآية 34 من سورة النساء. يشرح سياق هذه الآية كيفية التعامل أو تجنب حدوث نشوز في الحياة الزوجية.

قوله تعالى الرِّجالُ قَوَّامُونَ صيغة مبالغة، ومجيء الجملة الاسمية لإفادة الدوام والاستمرار. وجملة (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) دلت على أن الرجال هم السند والقدوة لأولاده ولديهم الواجب في تأديب عائلتهم. لأن مفتاح نجاح الحياة الأسرية هو وجود علاقة جيدة بين رئيس العائلة وجميع أعضائها، لأن قد فضلهم الله تعالى على النساء، وبهذا التفضيل أوجب الله عليهم على إنفاق عائلتهم. والمال في النفقة هو نتيجة الحركة والتعب من الرجل، فيجب على المرأة أن تفرح وتشكر بهذه النعمة. (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) فالمرأة الصالحة هي أطاعت عن أمر الله بإقامة جميع أوامره وابتعاد نفسها عن نواهيه، أمام أو وراء أبيها (للبنت) وزوجها (للزوجة).

لكن بعض المرأة تبدو صعوبة في الترتيب وتجاوز الشريعة. وهذا ما يؤدي إلى فراق بين الزوجين ما نسميه بالنشوز. فبين الله تعالى حلا لعلاج النشوز بين الزوجين بقوله (فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ) وقال الشعراوي معناها الموعظة برفق ولطف، فإن لم تنفع الموعظة للمرأة أو للزوجة، فاهجرها في المضجع. ومعنى من هذا الهجر عند الشعراوي ليس بهجرها في البيت ولا في الحجرة، بل على الرجل أن ينام في جانب وزوجته في جانب آخر، حتى يتخلى كل منهما عن الغضب، لأن إذا كان الهجر في البيت أو الحجرة فسينتشر المشكلة.

وعند سيد قطب أن الموعظة هي الإجراء الأول لتهذيب الزوج على زوجته لأجل رب الأسرة (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) ولاجتناب النشوز. وإن لم تنفع الموعظة بسبب استعالائها بجمالها أو بمالها ونسيت بدورها المؤسسة في الأسرة، فيجوز على الزوج أن يهجرها في المضجع، لأن المضجع موضع الإغراء والجاذبية، وإذا استطاع الزوج على امتناع نفسه من هذا الإغراء، فقط أسقط استعلاء الزوجة من جمالها أو جاذبيتها أو ما إلى ذلك. وهذا يؤذي ذاتها. وفي هذا الهجر أدب معين، ألا يكون الهجر ظاهرا أمام الأطفال لئلا يؤثر في نفوسهم شرا وفسادا. وأن لا يكون الهجر أمام الناس لئلا يؤذي كرامتها وتزداد في النشوز. وإن لم تنفع الموعظة ولا الهجر في المضجع، فتجيء الحركة الثالثة (اضْرِبُوهُنَّ). أن الضرب هنا لابد أن يكون ضربا تأديبا، كتأديب الأب إلى أبنائه أو الأستاذ إلى تلاميذه. وأن لا يكون الضرب ضربا إذلالا وتحقيرا. وعند الشعراوي بأن الضرب هنا بشرط ألا يسيل الدم ولا يكسر عظما.

وقالت أسماء المرابط، إذا كان الضرب ضربا خفيفا مثل ما فعل النبي أيوب عليه السلام على زوجته فلاينفع الضرب. وأما الشيخ وهبة بن مصطفى الزحيلي قال: إن الضرب بالضغث رخصة من الله تعالى لأيوب عليه السلام تحلّة اليمين، جزاء على تلك الخدمة الطويلة التي قدمتها له زوجته أثناء مرضه. ئئفرأت الباحثة بأن ضرب الزوج على زوجته رخصة، رخص فيها ربنا سبحانه وتعالى للتأديب إذا دعت الحاجة إليه بعدما قدم عليه من الوعظ، والهجر، وليس من الأفضل أن يسارع إليه، أو يفرح به، أو يتخذه علاجًا دائمًا لا، بل الأفضل أن يؤخر، وأن لا يعجل جمعًا بين النصوص.

ث خاتمة البحث

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية تتعلق بكيفية نظرة أسماء المرابط إلى التفاسير الكلاسيكية المتعلقة بالمرأة، ولا سيّما نقدها للمفسّرين أمثال فخر الدين الرازي، ومدى مشروعية منهجها في قراءة النصّ القرآني من منظور نسوي. وهدفت الدراسة إلى تقديم قراءة نقدية منهجية لهذا التفسير

القائم على النوع الاجتماعي، وبيان ما يترتب عليه من نتائج تأويلية ولاهوتية في سياق تفسير القرآن الكريم.

وقد بيّنت نتائج البحث أنّ معظم انتقادات المرابط للتفاسير التقليدية لا تستند إلى منهجية راسخة في علم التفسير، بل إنّ بعضها يتّجه نحو رفض سلطة العلماء السابقين دون النظر الكافي في السياق التاريخي والأدوات العلمية التي اعتمدوها. ومع ذلك، فإنّ مثل هذه الرؤى تعكس حراكًا معرفيًا مهمًا في الخطاب التفسيري المعاصر المنفتح على القضايا الاجتماعية، ومن بينها العدالة الجندرية.

تسهم هذه الدراسة في توسيع آفاق تفسير القرآن الكريم في العصر الراهن، لا سيما في كيفية الحفاظ على القيم الإسلامية العالمية من جهة، والتفاعل مع متطلبات العصر من جهة أخرى. كما أن النقد الموجه إلى الاتجاهات النسوية التقدمية مثل طرح المرابط يمكن أن يكون مدخلًا لصياغة منهج تفسيري متوازن يجمع بين الأصالة والتجديد. ويقترح البحث إجراء دراسات مقارنة لاحقة بين رائدات التفسير النسوي أمثال أسماء المرابط وأمينة ودود، حيث تختلف كلٌّ منهما في رؤيتها ومنهجها في نقد التفسير الأبوي للقرآن الكريم. كما يُستحسن أيضًا التعمق في إمكانية بناء تفسير بديل يرتكز على مقاصد الشريعة أو المناهج التفسيرية البينية، مع الحفاظ على مرجعية علوم التفسير واستجابته لقضايا الإنسان المعاصر.

ج المصادروالمراجع

Abdullah, M. Ma'ruf. *Metodologi Penelitian Kuantitatif Untuk: Ekonomi, Manajemen, Komunikasi Dan Ilmu Sosial Lainnya*. Yogyakarta: Aswaja Pressindo, 2015.

Arif, Syamsudin. *Kritik Reinterpretasi Dan Liberalisasi Penafsiran*. Jakarta: INSISTS, 2021.

Efrida, Zulmi. "Dampak Ibu Berkarir Dan Ibu Rumah Tangga Terhadap Perkembangan Balita Di Lingkungan Perumahan Bukit Kemiling Permai Blok S Bandar Lampung." UIN Raden Intan, 2020.

Hamid Fahmy Zarkasyi. *Minhaj Berislam, Dari Ritual Hingga Intelektual*. Jakarta: INSISTS, 2021.

———. *Misykat: Refleksi Tentang Westernisasi, Liberalisasi, Dan Islam*. Jakarta: INSISTS – MIUMI, 2014.

Marzuki. *"Perempuan Dalam Pandangan Feminis Muslim", JURNAL PKN DAN HUKUM, FISE-UNY Baidan Nashruddin, Metodologi Penafsiran Al-Qur'an*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1998.

Mustaqim, A. *Tafsir Feminis Versus Tafsir Patriarki, Telaah Kritis Penafsiran Dekonstruktif Riffat Hasan*. Yogyakarta: Sabda Persada, 2003.

Noeng Muhadjir. *Metodologi Penelitian Pendidikan*. Yogyakarta: Rake Sarasin, 1996.

Rusmana, Dadan. *Metode Penelitian Al-Qur'an Dan Tafsir*. Bandung: Pustaka Setia, 2015.

Shalahuddin, Henri. *Ideologi Gender Dalam Studi Islam*. Ponorogo: UNIDA Gontor Press, 2022.

Sugiyono. *Cara Mudah Menyusun Skripsi, Tesis, Dan Disertasi*. Bandung: Alfabeta Publisher, 2016.

———. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif Dan R&D*. Bandung: Alfabeta, 2017.

Suharmat, Winarso. *Pengantar Penelitian Ilmiah Dasar, Metode Dan Teknik,*. Bandung: Tarsito, 1990.

Ugi Suharto. "Apakah Al-Quran Memerlukan Hermeneutika." *Tarjih* 6 (2003).

Wahyuni, Et.al. "Faktor-Faktor Yang Mempengaruhi Tumbuh Kembang Anak Di Gampong Cot Mesjid Kecamatan Lhueng Bata Kota Banda Aceh." *Jurnal Kesmas Jambi (JKMJ)* 5, no. 2 (2021).

الجوزية, أبي بكر بن قيم. تفسير القرآن الكريم. بيروت: دار ومكتبة الهلال, 1410.

الزحيلي, وهبة. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر, 1418.

———. التفسير الوسيط للزحيلي. دمشق: دار الفكر, 1422.

السيوطي, جلال الدين. التحرير فى علم التفسير. لبنان: دار الفكر, 2001.

الشعراوي, متولي. تفسير الشعراوي. القاهرة: أخبار اليوم, 1991.

الشعراوي, محمد متولي. المرأة في القرآن. قاهرة: أخبار اليوم, n.d.

الشعروي, محمد متولي. التفسير الشعروي. قاهرة: دار الأخبار اليوم, 1994.

الطبري, أبو جعفر. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. د.م: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, 2001.

العقاد, عباس محمود. المرأة في القرآن. القاهرة: نهضة مصر, 2005.

الكريم, فؤاد بن عبد. المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر, 2004.

المرابط, أسماء. القرآن والنساء؛ قراءة للتحرر، ترجمة ابن فران. القاهرة: د.ط, 2010.

النجار, إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة, n.d.

النورسي, بديع الزمان سعيد. مرشد أخوات الآخرة. القاهرة: دار سوزلر للنشر, 2012.

بالأزهر, مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية, 1993.

حبيب, سعدي أبو. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا. دمشق: دار الفكر, 1988.

خالد بن سليمان المزيني. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي, 2006.

دُوزِي, رينهارت بيتر آن. تكملة المعاجم العربية. الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام, 2000.

سيد قطب. التفسير في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق, 2003.

طاهر, مجد الدين أبو. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, 2005.

طنطاوي, سيد. المرأة في الإسلام. القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم, 1999.

مرسي, محروس سيد. الفكر الإسلامي والتربية المرآة فى القرن التاسع عشر. قاهرة: دار المعارق, n.d.